



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التاسع والثمانون / السنة الثانية والخمسون

ذو القعدة - ١٤٤٣ هـ / حزيران ١٦ / ٦ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التاسع والثمانون السنة: الثانية والخمسون / ذو القعدة - ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

م.د. خالد حازم عيدان	مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبيحته ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثيّة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٣٦ - ١	الاعتراب في شعر صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) أحمد حسين محمد الساداني
٥٨ - ٣٧	مواجهة أسي الطلليّة سجي حازم خلف وإبراهيم جنداريّ جمعة
٨٠ - ٥٩	التصوير البياني في ديوان جسر على وادي الرماد للشاعر ذنون يونس مصطفى هبة محمد محمود العبيديّ ومازن موفق صديق الخيرو
٩٢ - ٨١	الشاهد النحوي الشعري في "شروح اللّمع لابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ)" معجمٌ وتوثيق - باب كان وأخواتها والمشبهات بليس أنموذجًا - خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد
١٢٠ - ٩٣	دلالة أوصاف (البيت) في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي دلالة أوصاف (البيت) في القرآن الكريم (العنوان الثانوي) مُنى فاضل الحلاجي
١٥٦ - ١٢١	استدعاء الشخصيات في شعر أبي نواس مطير سعيد عطية الزهرانيّ
١٩٢ - ١٥٧	الاختيارات المعجمية في ديوان المعتمد بن عباد "ت ٤٨٨هـ" فوّاز أحمد صالح
٢٢٨ - ١٩٣	ما جاء على بناء إِفْعُولَة (دراسة معجمية دلالية) تمام محمد السيد
٢٤٤ - ٢٢٩	بناء الأسلوب في شعر نافع عقراوي -قراءة في قصيدة (أنا والليل) - حسن محمد سعيد إسماعيل
٢٦٤ - ٢٤٥	أسلوب الأمر في اللغتين العربيّة والتركيّة (دراسة تقابليّة) بشار باقر عكريش
٢٨٦ - ٢٦٥	الصّفة في اللغتين العربية والإنكليزية " دراسة تقابليّة في البنية والتركيب والدلالة" أنفال عصام إسماعيل الزبيديّ
٣٠٤ - ٢٨٧	الجذر (ث/ق/ل) ومشتقاته في القرآن الكريم -دراسة دلالية - صباح أسود محمد
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٣٥٦ - ٣٠٥	مشركو قريش وحلفاؤهم حتى فتح مكّة (٨ هـ) دراسة تاريخيّة - كميّة وليد مصطفى محمد صالح
٣٨٤ - ٣٥٧	سياسة السلطان عبد العزيز بن الحسن الاصلاحية في المغرب (١٩٠٠ - ١٩٠٥) السياسية والادارية والمالية والعسكرية عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد

٤٠٤ - ٣٨٥	المسيرة العلمية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادى هاشم
٤٣٦ - ٤٠٥	الإسهامات الخيرية لنساء الأسرة الحاكمة للأعمال العمرانية في الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي الى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي أرارات أحمد علي
بحوث الآثار	
٤٥٨ - ٤٣٧	الأشياء (جزيرة قبرص) في المصادر الأكاديمية فاروق عبّاس إسماعيل
٤٨٠ - ٤٥٩	وصفات علاج لبعض أمراض الرأس في بلاد الرافدين ومصر القديمة صباح حميد يونس
بحوث علم الاجتماع وبناء السلام	
٤٩٦ - ٤٨١	دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء السلام والتعايش هديل نواف أحمد
٥٢٢ - ٤٩٧	التحولات الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الانتحار دراسة تحليلية ياسر بكر غريب
بحوث الفلسفة	
٥٦٤ - ٥٢٣	الحدس أو الوعي الصوفي في فلسفة ولترستيس ندى طلال أحمد و زيد عبّاس كريم
بحوث الشريعة والتربية الإسلامية	
٥٨٠ - ٥٦٥	تداعيات النظر المقاصدي على أدلة الأحكام عند العَلَمَة الزَلَمِيّ أسماء عدنان محمد الفارس ونبيل محمد غريب
٦٠٨ - ٥٨١	الإمام ابن حجر الهيتمي ومنهجه في تفسير (التوبة ويونس وهود) صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسي
بحوث القانون	
٦٤٢ - ٦٠٩	ميراث المطلقة في مرض الموت في العلاقات الخاصة الدولية دراف محمد علي حسن
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
٦٧٦ - ٦٤٣	فاعلية بيئة تعليمية الكترونية في تنمية مهارات تصميم الدروس الالكترونية لدى تدرسي جامعة الموصل أحمد لؤي الصميدعي وباسمة جميل توشي

التحوُّلات الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الانتحار

دراسة تحليلية

ياسر بكر غريب *

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٩/٧

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٨/١٦

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الانتحار، أبرز أنواعه وقوف على العوامل الاجتماعية الدافعة إلى الانتحار بشكل عام، والسعي للكشف عن مؤشرات تزايد ظاهرة الانتحار؛ إذ اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته لبلوغ الأهداف المرجوة من الدراسة، وتوصّل البحث إلى مجموعة نتائج أبرزها:

(١) إنّ ضعف الوازع الديني، والبعد عن منهج الله والحياد عن طريقه المستقيم، وتغلب القيم المادية على القيم الروحية عند الإنسان، وجهل المنتحرين بحكمة الابتلاء، وفقد الصبر وقوة الإرادة لدى الفرد، وانتشار الأفكار المخالفة لتعاليم الدين الإسلامي.

(٢) توجد مجموعة من الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى ظاهرة الانتحار، وهي: غياب الروابط الاجتماعية، وتغيير المناخ الذي يعيش فيه الفرد والانتقال إلى مجتمع آخر جديد عليه يشعر فيه بالوحدة، وانتشار تعاطي المخدرات والمسكرات بشتى صنوفها وأنواعها، والعنف الذي يظهر في وسائل الإعلام، وتوافر وسهولة الحصول على الأدوات والوسائل المعينة على الانتحار مع تنوعها، وتعدد الأسباب النفسية التي قد تدفع بالفرد إلى الانتحار، ومن أهمها: الاكتئاب، والهروب من مواجهة المشكلات والمصاعب، وكمحاولة لإنهاء الحزن، ولفت الانتباه، والإحساس بالذنب، والتمزق العائلي الناتج عن الضغط النفسي لدى الفرد وإحساسه بالغرابة.

الكلمات المفتاحية: الانتحار، التحوُّلات الاجتماعية، المجتمع.

* مدرس مساعد/كلية التربية/جامعة صلاح الدين.

المقدمة :

يُعدُّ موضوع الانتحار من الموضوعات التي نالت اهتمام المختصين في العلوم الاجتماعية ك (علم الاجتماع، وعلم الإنسان "الأنثروبولوجيا"، وعلم النفس... وغيرها)، وذلك لأهمية الموضوع في الحياة البشرية ، وعلى الرغم من الاهتمامات الكثيرة إلا أننا مازلنا لم نجد إطارا نظريا لدراسة جريمة او ظاهرة الانتحار وذلك لاختلاف وجهات النظر ولشمولية الموضوع وتداخلاته المختلفة.

ولا يخفى عن أحد أنَّ الانتحار يعني خسارة فرد من أفراد المجتمع وربما مجموعة افراد في حالات ترافق الانتحار الفردي، وخسارة انسان في المجتمع يعد من اكثر المشكلات الاجتماعية التي لا بدَّ للمجتمع التقصي وراء أسبابها للحد منها ، حيث ان اسمى ما في الوجود هي الروح البشرية وقد قدستها جميع الديان السماوية مؤكدة على عدم قتل النفس وخاصة الدين الإسلامي الحنيف الذي اكد في تشريعاته على عدم قتل النفس البشرية من خلال الآيات القرآنية التي نزلت كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء : ٢٩) .

إلا أننا نرى ونسمع في الكثير من المجتمعات الإنسانية أنَّ هناك حالات انتحار بل ان الأمر لم يقتصر على المجتمعات الغربية بل حتى في المجتمعات العربية الإسلامية نرى أنَّ هناك حالات انتحار متكررة في المجتمع ، فعلى الرغم من التطور العلمي والمعرفي الذي يشهده العالم إلا أننا نرى حالات الانتحار تنتشر بكثرة في الآونة الأخيرة وخاصة في المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي .

يشهد العراق مؤخرا تقلبات مجتمعية اثرت في الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع نتج عنها مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية انعكست سلبا ليس فقط على الواقع الاجتماعي بل تعدى ذلك إلى ظهور ظواهر كانت ليس لها وجود بالشكل الذي عليها الان ومنها الانتحار او (قتل النفس).

ويُعدُّ مؤشراً خطيراً يهدد الواقع الاجتماعي والبشري والبحث والتقصي عن ظاهرة الانتحار في إطار سوسولوجي معرفي يعد حالة صحية للوقوف على الأسباب والعوامل

الدافعة إلى الانتحار .

ونتيجة ذلك حاولنا في هذه الدراسة تتبع هذا الموضوع الحيوي عبر أهداف مركزية تتمحور حول تساؤل عن التحولات الاجتماعية الدافعة للانتحار، ولأجل الوصول إلى هذا الهدف، فقد اتبعنا تدرجاً متسلسلاً تكوّن من أربعة مباحث، تضمن المبحث الأول الموسوم بـ (الإطار النظري للدراسة) ضم في طياته (مشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة ، وأهداف الدراسة، ومفاهيم الدراسة)، أمّا المبحث الثاني فجاء بعنوان (الوصف النظري للانتحار)، أمّا المبحث الثالث فضم (العوامل الاجتماعية الدافعة للانتحار)، أمّا المبحث الرابع فضم (المبحث الرابع: طرق وسبل وقاية المجتمع من ظاهرة الانتحار) وأخيراً (نتائج الدراسة، والتوصيات)

المبحث الأول : الإطار النظري للدراسة.

تختلف الدراسات الاجتماعية في عناصرها ومفرداتها عن بعضها البعض، وهذه العناصر تعد اللبنة الأولى لإنجاز البحث أو الدراسة العلمية، وهذه المفردات المتمثلة بتحديد مشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وفرضيات الدراسة، ومجالات الدراسة، وعينة الدراسة، ومنهج الدراسة، وإجراءات الدراسة الميدانية، غالباً ما يبدا الباحث بها دراسته، وضم المبحث هذا عناصر البحث التي تخص موضوع الدراسة.

■ مشكلة الدراسة

يتكيف الفرد اجتماعياً، وثقافياً، ونفسياً ... وغيرها، مع طبيعة الحياة الاجتماعية للمجتمع الذي ولد فيه ويعيش فيه في ظل التغيرات التي تطرأ على المجتمع إلا ان في أحيانا كثيرة يفقد هذا التكيف مما يؤدي به إلى ممارسات او سلوك يلجا اليه لإنهاء ازمته والانتحار احدى هذه الممارسات التي تعتقد الفرد أنه الخلاص، إن كل كائن حي إنساني يعيش في مجتمع، وتحدث داخل إطاره عمليات من التأثير والتأثر المتبادلة التي تتم بين أفراد ذلك المجتمع، كما أنهم يتصرفون وفق مجموعة من النظم والقوانين والتقاليد والعادات والقيم التي يخضعون لها، للوصول إلى حل مشكلاتهم الحيوية لاستمرار بقائهم بطريقة صحيحة نفسياً واجتماعياً.

وما يعيشه المجتمع العراقي اليوم من أحداث وتغيرات وأزمات اقتصادية واجتماعية

وسياسية ومجتمعية، التي انعكست سلباً في انتشار ظاهرة الانتحار أو قتل النفس) خاصة في مدن إقليم كردستان العراق، يُعدُّ ذلك مؤشراً خطيراً وانعطافاً سلبياً في مؤشر ظاهرة الانتحار، فدافعية الفرد في اللجوء إلى قتل نفسه تعد ازمة كبيرة في منظور علم الاجتماع؛ لأنَّ الفرد يتأثر بالمحيط الاجتماعي الذي يعيشه ممَّا يتوجب على المجتمع تهيئة الظروف التي تؤمن حياة الإنسان ويجعل منه بعيداً عن اللجوء إلى هذه الممارسات أو حتى التفكير فيها، وانتشار ظاهرة الانتحار مؤخرًا في إقليم كردستان (١) ولاسيما مدينة أربيل حفزت الباحث بالبحث والتقصي وراء العوامل الاجتماعية الدافعة للانتحار والوقوف عليها ووضع الحلول المناسب للحد منها؛ لأنَّه مؤشر فاعل على أنَّ هناك خللاً في المنظومة الاجتماعية .

■ أهمية الدراسة :

تتطلب أهمية الدراسة من أهمية موضوع قتل النفس او الانتحار، وهذه الأهمية تجعل الباحث يسعى جاهدا للتقصي عن الحقائق العلمية منطلقا من أهمية المشكلة التي يدرسها والتفكير في وضع الحلول اللازمة لها^(٢)، وأهمية دراستنا هذه تكمن في جانبين هما:

١. الأهمية العلمية: تكمن أهمية الدراسة في توضيح وتحليل العوامل الاجتماعية الدافعة إلى الانتحار في مدينة أربيل وما يمكن أن تقدمها الدراسة من شرح وتوضيحات متعلقة بالأسباب المؤدية إلى قتل النفس، والتعرف على أبرز مؤشراتهما، وأهمية هذه الدراسة تتجلى في كونها محاولة لإيجاد تفسير حقيقي للانتحار. ميزت الدراسة بأهميتها العلمية، وإن أهمية هذه الدراسة تكمن في السعي إلى إضافة دراسة علمية جديدة لتكون مدخلا لدراسة ظاهرة الانتحار ومن أطر متعددة.
٢. الأهمية التطبيقية: أن أهمية هذه الدراسة تتضح من خلال كونها محاولة مضافة إلى المحاولات القليلة الأخرى للدراسة وتشخيص محددات الانتحار، وإن هذه الدراسة تمثل محاولة للإسهام بإضافات معرفية أخرى في حدود هذا الموضوع ومن هنا تتضح فائدة وجدوى هذه الدراسة.

(١) وزارة الداخلية لمدينة اربيل احصائيات غير منشورة ، ٢٠٢١، ص٢.

(٢) عمر محمد التومي الشيباني ، مناهج البحث الاجتماعي، مطابع ديتار، ليبيا ، ١٩٨٩، ص ٦٥.

■ أهداف الدراسة

- لكل دراسة هدف أو مجموعة أهداف تسعى إلى تحقيقها، وأبرز أهداف دراستنا هي:
١. التعرف على ظاهرة الانتحار وأبرز أنواعه .
 ٢. الوقوف على أبرز العوامل الاجتماعية الدافعة إلى الانتحار بشكل عام.
 ٣. السعي للكشف عن مؤشرات تزايد ظاهرة الانتحار في إقليم كردستان بشكل عام ومدينة اربيل على نحو خصوص بعد عام ٢٠٠٣ م.
 ٤. توضيح الأطر النظرية لظاهرة الانتحار التي تساعد في تحليل ظاهرة الانتحار .
 ٥. وضع مقترحات للتعامل مع هذه المشكلة مستقبلاً وسبل الحد منها من خلال بعض المقترحات والحلول.

■ المفاهيم والمصطلحات العلمية:

يُعدُّ تحديد المفاهيم العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي؛ إذ من واجب الباحث أن يعمل عند صياغته لموضوع البحث تحديد المفاهيم التي يستعملها وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح، سهل على القراء الذين يتابعون البحث أدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها^(١)، وأن المفهوم عبارة عن لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وفي إطار البحث العلمي يلجأ الباحث إلى استخدام العديد من المفاهيم والتي وجب عليه تحديدها بدقة أن كانت تحمل أكثر من معنى حتى يتضح المفهوم الذي يقصده الباحث أمام القارئ وهو يطلق عليه المفهوم الإجرائي، ويعني به تحويل الأفكار المجردة إلى أشياء يمكن قياسها والتعبير عنها بشكل علمي في الواقع الاجتماعي^(٢)، لذا فالمفهوم هو احدى وحدات التفكير الأساسية وبشكل منطقي يبني بوساطته شكلي التفكير الآخرين (الحكم والاستنتاج) يمكن من معرفة الواقع على نحو أعمق من الإحساس

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١ ،

ص ١٧٢

(٢) محمد الجوهري، وعبد الله الخزرجي، طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠،

ص ٥٨.

والتطور والانطباع (١) .

ولقد استعملنا في هذه الدراسة عدد من المفاهيم والمصطلحات ينبغي أن نعرفها تعريفاً دقيقاً وهي: (العوامل الاجتماعية، والدافعية، والانتحار، والجريمة، وأربيل).

١. العوامل الاجتماعية : بعد الاطلاع على الأدبيات الاجتماعية والمعاجم في العلوم الإنسانية لم نجد مفهوماً للعوامل الاجتماعية، ويمكن تعريفها في دراستنا على أنها (هي العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤدي دوراً فاعلاً في التأثير على سلوك الفرد داخل المجتمع وتؤدي به إلى الانتحار) .

٢. الدافعية : يعرف الدافعية في اللغة العربية : دَفَعَهُ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ ، وَدَفَعَ عَنْهُ الْأَدَى ، دَفَعًا وَمَدْفَعًا . دَفَعَةُ : الْمَرَّةُ ، دَفَعَةٌ : الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ: دَفْعٌ ، وما انصَبَّ من سقاءٍ أو إناءٍ بِمَرَّةٍ (٢) .

أما تعريف الدافعية اصطلاحاً فهي: " حالة من الاستثارة أو التنبيه، وتنبئ هذه الحالة الكائن للقيام بأنواع معينة من السلوك باتجاه معين ، يعمل على إنهاء التوتر أو خفضه، أي أنها تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف، فالدافعية إذن حالة استثارة داخلية تعمل على استعادة التوازن الذي اختل" (٣).

كما يرى ماسلو (Maslow) الدافعية : " خاصة ثابتة، مستمرة، متغيرة ومركبة وعامة تمارس تأثيراً في كل أحوال الكائن الحي " ، ويتفق يونغ (Young) مع ماسلو في أن الدافعية قوة تحرك وتستثير سلوك الكائن الحي، ولكن يضيف بأنها لا تقتصر على استثارة سلوك الفرد فقط، وإنما توجه نحو تحقيق غاية معينة حيث يعرفها بأنها عبارة عن: " حالة استثارة وتوتر داخلي، تنبئ السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين" (٤)، ويُشير أيضاً إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تُحرِّك الفرد من أجل تحقيق

(٣) ديمتري فولكر غزنوف ، معجم موجز من المصطلحات الاجتماعية والسياسية ، ترجمة طارق معصراني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٩ ، ص ٢٥٢ .

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مجلد ١١، دار صادر، لبنان، ١٩٩٤، ص ١١٠ _ ١١٧ .

(٣) حنان عبد الله العناني ، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان ، ٢٠٠٢م، ص ١٣ .

(٤) عبد اللطيف محمد خليفة بركات، الدافعية للانجاز، دار الغريب للطباعة و النشر، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٦م، ص ٥٤ .

حاجاته، وإعادة التوازن عندما يختلُّ، وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك: هي تحريكه وتنشيطه، وتوجيهه، والمحافظة على استدامته؛ حتى تشبع الحاجة ويعود التوازن، كما يشير مصطلح الدافعية إلى حالة فسيولوجية - نفسية داخلية، تحرك الفرد للقيام بسلوك معين في اتجاه معين؛ لتحقيق هدفٍ محدد، وإذا لم يتحقق هذا الهدف يشعر الإنسان بالضيق والتوتر حتى يحققه (١).

أما تعريف الدافعية إجرائياً، فهو محركات داخلية وخارجية في الفرد تقوده إلى ممارسات وسلوك ناتجة عن عوامل نفسية واجتماعية تؤثر في ممارساته لبلوغ أهداف معينة وإشباع حاجة ما حتى وان كانت إيذاءً للنفس او الانتحار .

٣. الانتحار :

الانتحار في اللغة : انتحر الرجل أي نحر نفسه (٢) ، ويُعدُّ مصدر للفعل انتحر، وهو إصابة الإنسان نفسه لقصد إفنائها، و لفظ النحر عام ، والانتحار خاص ؛ فالنحر يكون للإنسان وغيره ، فيدخل في ذلك :قتل الإنسان غيره ، وقتل الإنسان نفسه (٣).

أما الانتحار اصطلاحاً فهو تعددت التعريفات لمفهوم الانتحار سوف نتطرق للانتحار من حيث:

١. **الانتحار في المنظور الاجتماعي:** عرفه أميل دوركايم (Aemail Dorcaim) (بأنه كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي يقوم الفرد بنفسه وهو يعرف بأن هذا الفعل قد يصل به إلى الموت) (٤).
٢. **الانتحار في المنظور القانوني:** إنَّ الانتحار جريمة، والجريمة هي شكل من أشكال

(١) بو حمادة جيلالي وآخرون ، "علم نفس التعلُّم والتعليم"، الأهلية للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٢م، ص٦٥

(٢) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكي ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م ، ص٧٥.

(٣) أحمد بن زكريا ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون ، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ، القاهرة، ط٢، (٤٠٠ / ٥)

(٤) علي محمد علي ، رواد علم الاجتماع ، قراءة جديدة للفكر الاجتماعي العربي، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية، ١٩٧٦، ص١٢٠.

الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفرادها، فالمجتمع الذي هو يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف أو الإجرامي، وفقا لقيمه ومعاييره التي ارتضاها لضبط سلوك أفرادها وحمايتها^(١)

٣. **الانتحار في المنظور الفقهي** : هي أعظم الجرائم وأخطرها نهى عنها الاسلام وصنفت من الكبائر والكبيرة هي كل مانهى عنها الله ورسوله في الكتاب والسنة النبوية^(٢)، وقد حرم الاسلام قتل النفس او حتى الدعاء بالموت او تحريض الغير عن قتل الذات ، وقد نزلت آيات عدة في ذلك قوله تعالى: {ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق}، [سورة الأنعام: آية ١٥١] .

٤. **الانتحار في المنظور النفسي** : يعرف ديزرتوري (Disertori.B) الانتحار قائلاً: "الانتحار هو فعل ضد اجتماعي؛ لأنه يقضي على الحياة، ويمكن أن يرجع إلى أمراض نفسية، كما ينتج عن صعوبة تألف تُعدُّ قبل مرضية للشخصية^(٣) .

أمّا تعريف الانتحار إجرائياً فهو ظاهرة نفسية اجتماعية تتمثل في قتل النفس وإيقاع الأذى فيه بسبب عوامل كثيرة منها اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية .. وغيرها، وفي الغالب هم أناس أسوياء لا يعانون أمراضاً تدفعهم إلى الانتحار، وإنما للحظات قصيرة جداً هانت عليهم أنفسهم وهانت عليهم حياتهم .

٤. الجريمة (Crime):

اختلفت النظرة إلى الجريمة باختلاف العصور والمجتمعات.^(٤) إلا أنه يمكننا تحديد مفهوم الجريمة وفق اتجاهات عديدة كما سنشرحها لاحقاً.. إنَّ مصطلح **الجريمة في اللغة**

(١) سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية، ط، القاهرة، مصر ، ١٩٨٣ ، ص٣٢ .

(٢) عبد الله محمد شمس الذهبيي الدمشقي، الكبائر ، دار الوعي العربي ، حلب ، سوريا، ١٩٧٢، ص٩_١٠

(٣) محمد عبد الله امين، علم النفس والسلوك الانتحاري، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص٦٣ .

(٤) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٣، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية)، ١٩٧١ ص ١٧٢ .

العربية مشتق من الجرم الذي يعني الذنب أو التعدي، والجمع أجراءً وجُرْمٌ، وهو الجريمة، والجارمُ: الجاني، والمُجرمُ: المذنب^(١)، وفي اللغة الإنكليزية تستخدم كلمة (Crime) للدلالة على الجريمة واصلها (Crimen) وهي كلمة لاتينية اشتقت من (Cernere) واصلها يوناني معناه التميز والشذوذ عن السلوك العادي^(٢).

أما الجريمة اصطلاحاً فهناك تعاريف عدة توضح الجريمة بمفهومها الاجتماعي؛ إذ تعرف اجتماعياً على أنها ظاهرة اجتماعية وان التجريم بالتالي حكم قيمي تصدره الجماعة على بعض تصرفات أفرادها سواء عاقب القانون عليه أم لا، ولا بد في عملية التفريق بين السلوك السوي والسلوك الإجرامي من الاستناد إلى معيار اجتماعي لا إلى معيار قانوني^(٣).

أ) وأيضاً تعني ((كل فعل يخالف الشعور العام للجماعة وهي تعبير عن نقص شعور التضامن الاجتماعي لدى مرتكبها بسبب عدم تذوذه بالقدر الكافي من القيم والقواعد الاجتماعية اللازمة لحفظ وجود الجماعة))^(٤) في حين يراها البعض أنها بمعناها الواسع تشمل على الأفعال الإجرامية للكبار والأفعال الجانحة للصغار، والجريمة في الواقع ليست مفهوماً مطلقاً بل ترتبط بالواقع الاجتماعي وتنسب له^(٥) والملاحظ، التعاريف السابق ذكرها للجريمة من الناحية الاجتماعية أنها حددت الجريمة بأنها الخروج عن القواعد السلوك التي يقرها المجتمع لأفراده وبالتالي فإنها تعود بالضرر على المجتمع في حين عرفها آخرون تعريفاً مغايراً إلا أنها بالتالي تقترب من التعاريف المذكورة؛ إذ عرفت

(١) ابن المنظور ، لسان العرب ، المجلد ١٣ ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٤٤٥ .

(٢) د. عدنان الخطيب، محاضرات عن النظرية العامة للجريمة في قانون العقوبات السوري (مصر: مطبعة النهضة، ١٩٧٥م)، ص ٣١.

(٣) د. عبود السراج، علم الأجرام وعلم العقاب، ط ٢ (الكويت: ذات السلاسل للطباعة، ١٩٩٠م)، ص ٤٥.

(٤) د. جلال ثروت، علم الأجرام والعقاب، (بيروت: الدار الجامعية، ١٩٨٣)، ص ٣٣.

(٥) د. مصطفى العوجي، دروس في العلم الجنائي، (الجريمة والمجرم) ط ١١ (بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٠م)، ص ١٤٩.

الجريمة أيضًا بأنها ((طاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا فادت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي يسمح بها المجتمع))^(١).

(ب) أمّا علماء الاجتماع وغيرهم فكانت لهم تعاريف أخرى حيث يعد عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركهايم (Durkheim) الجريمة ((ظاهرة طبيعية تمثل الضريبة التي يدفعها المجتمع نظير حياة متطورة ويتحمل الفرد آثارها نظير تمتعه بحرية الاختيار))^(٢) ويعرفها في موضع آخر ((بأنها ظاهرة سليمة حتى ما بقيت بغيضة))^(٣) بينما يذهب روسو (Rousseau) صاحب نظرية العقد الاجتماعي إلى أن الجريمة تشمل كل فعل مباين للإرادة العامة الناتجة عن ذلك العقد أو هي كل فعل من شأنه فهم عري العقد الاجتماعي))^(٤) في حين يرى تارد (tard) بأنّ للتقليد والمحاكاة دورًا في تكوين الجريمة شأنها شأن الظواهر الاجتماعيّة الأخرى؛ إذ يقول: ((إنّ الجريمة ظاهرة اجتماعية تتكون كما تتكون الظواهر الاجتماعيّة الأخرى وتتأصل في المجتمع عن طريق التقليد والمحاكاة))^(٥).

(ج) أمّا التعريف الإجرائي للجريمة فهي كل عمل يخالف قواعد السلوك الاجتماعي، وضعت له قوانين ترمي إلى المحافظة على الفرد والمجتمع والنظام الاجتماعي، وفي دراستنا نقصد بها جريمة قتل النفس.

• منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته لبلوغ الأهداف

(١) احمد محمد خليفة، أصول علم الأجرام الاجتماعي، (القاهرة: مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٩٩، ص ٣١.

(٢) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٥م)، ص ١٥٢.

(٣) عدنان الخطيب، المبادئ العامة في مشروع قانون العقوبات الموحد الجزء الأول، (سوريا: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦١م) ص ١٥٢.

(٤) أميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة د. محمود قاسم، (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٦١م)، ص ١٦.

(٥) عبد الجبار عريم، نظريات علم الأجرام، (بغداد: مطبعة المعارف، ط ٧، ١٩٧٣م)، ص ٨٤ . ٨٥ .

المرجوة من الدراسة.

المبحث الثاني : التوصيف النظري لظاهرة الانتحار:

تعددت الاتجاهات والأفكار العلمية في دراسة ظاهرة الانتحار وفيما يلي توصيف نظري لاهم النظريات التي اهتمت بظاهرة الانتحار .

اولا: نظرية فرويد (Freud) التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي أن الإنسان يولد بمجموعة من غرائز وميول غير مصقولة وغير اجتماعية سمّاها (ID،) وباحتكاك الطفل بمحيطه وواقعه بما فيه من عقبات وآلام وحبور ورفاه، يدرك واقعه شيئاً فشيئاً، ويعي نفسه بالنسبة لغيره، وحينذاك تتكون شخصيته العاقلة الواقعية وهي الأنا (Ego) (وفي بضع سنين تتعلق أفكار وعواطف الإنسان بمثل عليا وشخصيات مرموقة يتطلع إليه بإجلال وإكبار واحترام وهي شخصيات أبوية ومصدر المحبة والألم، وبالتالي يتكون القسم المثالي الكمالي (S)) Ego الضمير الحاكم المتطلع إلى الكمال، ويتقمص ويمتص شخصه وآماله^(١). ولقد لخص فرويد نظريته في الانتحار: بأن المنتحر يقع فريسة لغريزة وانفعال عدائي سادي يخفق في التعبير عن نفسه، فينعكس على الداخل (الذات نفسها ليقتلها). والاكنتاب هو العنصر الحساس في خلق هذه الميول العدائية، ومعنى ذلك أن فرويد يرجع الانتحار إلى أسباب نفسية داخلية، وأن الانتحار ناتج عن مشاعر الإحباط الأساسية الموجهة نحو موضوع داخلي، فتتحول هذه المشاعر إلى غضب وعدوان نتيجة للإحباط؛ لأنّ موضوع الإحباط داخلياً، فإنّ المشاعر العدوانية توجه نحو الذات، فتؤدي إلى الانتحار^(٢).

ثانيا : نظرية كارل مننجر K. Menninger

ويستفاد من كتابات مننجر بأن العوامل أو النزعات تتفاعل معاً في الشخصية تفاعلاً ديناميكياً، وتحت وطأة شروط معينة يسود أحدها ويؤدي بصاحبه إلى تنفيذ الانتحار. فالرغبة في القتل أو العدوان على الآخر تنتكس إلى "الأنا - مصدرها

(١) حسين فايد، دراسات في السلوك والشخصية، ط١، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٨٧.

(٢) ناجي جيوشي، الانتحار -دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، مؤسسة الشبيبة للإعلام والطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٠، ص٧١.

الأساسي - وذلك إذا تورط شخص في مواقف تحول قواها دون العدوان على الآخر. وقد يكون إحباط العدوان بآليات ذاتية، تتمثل في قدرة الأنا الأعلى على الكف بما يثيره من مخاوف، وبضغط وجدان الإثم، أو بسبب خليط من عناصر شبكة عرضية، أو بسبب التورط في ثنائية انفعالية متضادة تجاه موضوع العدوان، وقد يكون إحباط العدوان بفعل شدة مقاومة الواقع، وضغط الظروف الخارجية، أو بإفلات موضوع العدوان فجأة سواء بالموت العادي أو الابتعاد (١)، وتتنكس النزعة العدوانية إلى الذات، وترتد إلى الأنا خلال عملية التوحد، أو الامتصاص مع الإبدال، وذلك حين يقوم الأنا بامتصاص موضوع العدوان والكراهية، وإبدال وجدان الكراهية ونزعات العدوان الموجهة ضده كموضوع خارجي، بإسقاطها عليه داخلياً بعد أن تم امتصاصه وتوحيده مع الأنا، فيقع العدوان على الأنا، ويدمر الإنسان نفسه بدلاً للآخر، فالفعل الانتحاري في هذه الصورة يمثل أصلاً عدواناً ضد آخرين - أشخاص معينين أو المجتمع ككل - هو عدوان تولد في الذات ثم انعكس ضدها ودمرها. ويستخلص **Menninger** من وسيلة تنفيذ الانتحار دلالة على شخصية المنتحر، فلأداة الانتحارية دلالة عامة تلقي ضوءاً على دور المرء في الحياة، فالذكور يغلب أن يستخدموا في انتحارهم الأداة التي يمكن استخدامها في العدوان والقتل، دلالة على السيطرة التي يمارسونها في الحياة، أمّا الإناث فالغالب أنهن يستخدمن وسائل وأساليب تدل على اتخاذهن دور الخضوع والاستكانة، ولذلك يغلب أن يستخدمن في انتحارهن السموم والاختناق بالغاز والغرق، في حين يكثر بين الذكور الانتحار باستخدام المقذوفات النارية. (٢)

3. نظرية دوركايم في الانتحار:

تعدُّ دراسة دوركايم عن الانتحار من أفضل الدراسات التي تمثل البحث الاجتماعي الذي يقوم على أسس نظرية واضحة، وقد يبدو الانتحار لأول وهلة عمل فردي يمكن تفسيره في ضوء اصطلاحات علم النفس، ولكن دوركايم لاحظ أن نسبة الانتحار تختلف

(١) مكرم سمعان، مشكلة الانتحار، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري دار المعارف بمصر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٩٣.

(٢) حسين فايد، دراسات في السلوك والشخصية، مصدر سابق، ص ٨٩.

من جماعة لأخرى؛ لذا يرى دور كايم أنَّ الانتحار ظاهرة اجتماعية، وأنَّه متباين وفقاً للمجتمع الذي يحدث فيه، ووفق المنطقة داخل المجتمع الواحد، وداخل الجماعات المختلفة، ووفق الدين^(١)، ويرى دوركايم أنَّه كلما زاد التضامن الاجتماعي وجد الفرد معنى لحياته، ولذا تقل احتمالية الانتحار وكلما زاد الاتزان الاجتماعي ووجد الفرد تلبية لحاجاته تقل احتمالية الانتحار ويزداد الانتحار بانخفاض التضامن الأسري والسياسي والديني.

وأشار دوركايم في كتابه أسباب الانتحار وأجملها بما يأتي:

١. الزواج المبكر غالباً ما يؤدي إلى الانتحار خاصة بين صنف الرجال. ويقل الميل إلى الانتحار بدءاً من سن العشرين للمتزوجين من الجنسين عنه من غير المتزوجين.
 ٢. تزداد نسبة الانتحار بين غير المتزوجين من الجنسين منها بين المتزوجين. وتقل نسبة الانتحار بين النساء عنها بين الرجال.
 ٣. تقل نسبة الانتحار بين النساء غير المتزوجات عنها بين الرجال؛ لأنَّه في نظره الرجل يستفيد من الزواج أكثر من المرأة. وتقل نسبة الانتحار بين الأرمال عنها بين المتزوجات.
 ٤. تقل نسبة الانتحار بين المتزوجين الذين لديهم أطفال عنها بين المتزوجين الذين ليس لديهم أطفال وتقل نسبة الانتحار بين الأرمال الذين لديهم أطفال عنها بين من لا يوجد لديهم أطفال.
 ٥. تقل نسبة الانتحار بين الأرمال اللواتي لديهم أطفال عنها بين المتزوجات اللواتي ليس لديهن أطفال وتقل نسبة الانتحار كلما زاد حجم الأسرة.
 ٦. تقل نسبة الانتحار في مُدد الاضطراب السياسي و الحروب^(٢).
- وهناك أنواع الانتحار التي فسرها دوركايم كما يأتي:

(١) صالح الرميح، العوامل المؤدية لمشكلة الانتحار واساليب الحماية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨، ص ٥٤.

(٢) ناجي جيوشي، الانتحار - دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، مصدر سابق، ص ٦٩.

أ. الانتحار الأثري (الأناني Egostic Suicide):

ينتج هذا الانتحار نتيجة لفشل الفرد في التوحد والاندماج مع المؤسسات الاجتماعية، ويمتاز هذا النوع بضعف الرابطة الاجتماعية بين الفرد والمجتمع، وبانخفاض مستوى التضامن الاجتماعي؛ إذ تعزز في هذه المجتمعات قيم التنافس والتعددية للحصول على السعادة الشخصية، وتوجد مؤسسات اجتماعية محددة توفر للأفراد الرابطة الاجتماعية القوية ضد قيم المجتمع الأناني وتشمل: الأسرة حيث تؤكد أهمية الالتزامات المتبادلة بين الأعضاء، ولاسيما دور الزوج/الأب، والزوجة/الأم، أما الدين فيؤكد على أهمية المسؤولية الشخصية وعلى أهمية عضوية الفرد في الجماعة والتي تعطي الفرد الشعور بالانتماء^(١).

ب. الانتحار الإيثاري (الغيري Altruistic Suicide):

يُعدُّ الانتحار الغيري عكس الانتحار الأناني؛ إذ ينتج الانتحار الغيري عن تضحية الفرد بنفسه من أجل الجماعة ويرى الفرد أن بقاء الجماعة أهم من بقائه كفرد، ولقد وصف دوركايم هذا النوع من المجتمعات لأنها تمتاز بضعف الفردية، ويشيع في هذه المجتمعات انخفاض معدلات الانتحار لأسباب فردية، في حين يكثر الانتحار لأسباب تتعلق بالبناء الاجتماعي^(٢).

ج. الانتحار "اللامعاري" الأنومي Anomic Suicide:

مصدر هذا النوع من الانتحار ما يطرأ على المجتمع من اضطراب نواحي النشاط فيه وما يسوده من اختلال في نظامه بسبب التغيرات الحادة المفاجئة كالأزمات القومية والاقتصادية أو حالات الرخاء المفاجئ، أو انهيار التكامل الأسري وانقلاب وسائل الإنتاج. ويرى دوركايم أنَّ الأفراد يتعلمون قياس رغباتهم من خلال الأعراف الاجتماعية، ففي حالة حدوث تغيرات اقتصادية سريعة تؤدي إلى عدم إشباع كل حاجات الأفراد، ومن

(١) عادل عبد الرحيم، مكان العرب في ظاهرة الانتحار، مؤسسة مجد للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

(٢) صالح الرميح، العوامل المؤدية لمشكلة الانتحار واساليب الحماية، مصدر سابق، ص ٥٤.

ثمَّ قد تؤدي إلى إقدام بعض الأفراد على الانتحار، وفي المقابل وفي حالة التغيرات الاقتصادية السلبية قد يجد الأفراد صعوبة في التأقلم مع مستويات المعيشة المتمدنية، وهذا يؤدي إلى الانتحار. وتزيد مثل هذه الظروف معدلات الانتحار بسبب انخفاض الضبط الاجتماعي على سلوك أفراد المجتمع. ويحتمل إقدام الفرد على الانتحار عندما يتعرض بشكل مفاجئ إلى ظروف سيئة مثل فقدان العمل أو الأصدقاء.^(١)

د. الانتحار القدرى: Fatalistic Suicide :

يتسم بتهييج العواطف تحررها من كل قيد وليس ثمة حدود للانفعالات ولا هدف معين فيضيع الفرد في رغبات لا متناهية وهذا يفسر كثرة الانتحار في المناطق الحضرية ودول الرخاء المادي، وفي أوقات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.^(٢)

رابعا : نظرية الضغوط لكلاود و أوهلين (Strain Theory)
أن حالة اللامعيارية في المجتمع تجعل الأفراد مشوشين وغير قادرين على التمييز بين الأعراف التي توجه سلوكهم، وتتوالد الضغوط عندما تكون الأعراف الاجتماعية غير واضحة أو متصارعة أو ضعيفة، أو عندما تفشل في تقديم الفرصة للأفراد لتحقيق حاجاتهم، وهذا يؤدي إلى الإحباط الذي يؤدي إلى الانحراف والانتحار، ومن أهم الأبنية الاجتماعية الضاغطة (الفقر) الذي يدفع إلى الانحراف^(٣)

خامسا : نظرية تكامل المكانات (Theory of Status Integration)
ركزت نظرية جيس ومارتن في التي انطلقت من نظرية دوركايم القائلة بوجود علاقة عكسية بين التضامن الاجتماعي والانتحار، وإنَّ معدلات الانتحار لمجتمع ما متباينة عكسياً مع استقرار واستمرارية العلاقات داخل المجتمع. وإن استقرار واستمرارية العلاقات داخل المجتمع متباينة مباشرة مع مقدار تمثل أفراد المجتمع لأنماط العقوبات

(١) حسين فايد، دراسات في السلوك والشخصية، مصدر سابق، ص ٨٩.

(٢) مكرم سمعان، مشكلة الانتحار، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، مصدر سابق، ص ٨٩.

(٣) حسين فايد، دراسات في السلوك والشخصية، مصدر سابق، ص ٨٧.

الاجتماعية ومتطلباتها والتوقعات التي يضعها الآخرون عليهم.^(١)

المبحث الثالث: العوامل الاجتماعية الدافعة للانتحار:

تتمثل العوامل الاجتماعية الدافعة للانتحار فيما يأتي :

أولاً : العوامل الدينية : يمكن ابراز الأسباب الدينية الدافعة للانتحار في الآتي:

- **ضعف الوازع الديني:** يعد ضعف الوازع الديني من الأسباب الدينية التي تسبب وتنشئ ظاهرة الانتحار وتجعلها راسخة في النفس ، فانعدام الوازع الديني أو ضعفه ، يترتب عليه انعدام الإحساس بوجود الرقيب على تصرفات الفرد وسلوكه ، من قول أو عمل ، ومن ثم يستهين الفرد بالمعاصي والذنوب فيقبل عليها بدون مبالاة.
- **تغلب القيم المادية على القيم الروحية عند الإنسان :** لا ريب أن تغلب القيم المادية على القيم الروحية عند الإنسان يفقد الحياة قيمتها ومعناها وأهميتها، ولاسيما إذا وجدت الضغوط النفسية طريقاً إلى الإنسان ، فإنه يرى في الانتحار وسيلة للتخلص والتملص من الحياة وأعبائها ؛ ولذا ، فإن قوة الإيمان تقف حاجزاً للإنسان عن ارتكاب الجريمة وتعتبر السياج الأول ، فإذا تخطاه كان أقرب إلى ارتكاب الجريمة.
- **جهل المنتحرين بحكمة الابتلاء :** لم يخلق الله العباد عبداً ولا لعباً، بل خلقهم للحكمة الكبرى، وهي عبادته، وتحقيق شرعه في هذه الدنيا؛ وهم بذلك معرضون للابتلاء بالخير والشر، قال عز وجل : {كل نفس ذائقة الموت وتبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون} [سورة الأنبياء ، آية ٣٥].
- **فقد الصبر وقوة الإرادة لدى الفرد:** قد يؤدي فقد الفرد للصبر وقوة الإرادة إلى الانتحار، فمثلاً عندما يفشل الإنسان في تحقيق هدف مرسوم، فقد يؤدي به هذا إلى اليأس والقنوط من رحمة الله ، ثم لا يجد أمامه إلا الموت وتخليص نفسه من هذه الحياة؛ لأنه يعتقد أنه لا راحة له إلا بإزهاقها، وهو لا يعلم أنه في وهم وسراب ، فأنى له أن يجد الراحة والسكينة وهو يسوق نفسه بفعله هذا إلى نار تلظى، وتبرز آية كريمة لتبديد هذه المشاعر القاتمة وتحيلها هباء منثوراً : {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا . ومن يفعل ذلك

(١) نياز البداينة، جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني : دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع، مكتبة

أمان للمصادر والمراجع، جامعة الملك سعود.المجلد 7،العدد ١٩٩٥، ص٩٠.

عدوانًا وظلمًا فسوف نصليهِ نارا وكان ذلك على اللَّهِ يسيرًا) سورة النساء، 30-29^(١)
ثانيا : العوامل الاجتماعية : توجد مجموعة من الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى ظاهرة الانتحار، وهي:

(أ) غياب الروابط الاجتماعية: تنفيذ الدراسات الحديثة أن نصف مليون شخص يموتون سنويا في العالم نتيجة الانتحار بمعدل منتحر لكل دقيقة تمر ... وأشارت الدراسات أيضا إلى تزايد الانتحار بين الشباب، وهذا يدل على تفاقم المشكلة وتزايد مشكلات الشباب التي تؤدي للانتحار... وإن الشباب المنتحرين يعانون غياب الروابط الاجتماعية بين أفراد تلك المجتمعات، وإحساسهم بالفردية والانعزال، وانقطاع وشائج القربى بين الأب وابنه، وبين الأم وابنتها، وبين الأخ وأخيه، وبين الصديق وصديقه . أضف إلى ذلك طغيان المادة على حياتهم اليومية^(٢).

(ب) تغيير المناخ الذي يعيش فيه الفرد والانتقال إلى مجتمع آخر جديد عليه يشعر فيه بالوحدة: قد يؤدي تغيير المناخ الذي يعيش فيه الفرد والانتقال إلى مجتمع آخر جديد عليه يشعر فيه بالوحدة، إلى الانحراف في تيار الانتحار، أو يجعل فكرة الانتحار هي الفكرة المسيطرة علي ذهنه^(٣).

(ج) انتشار تعاطي المخدرات والمسكرات: يعد تعاطي المخدرات والمسكرات بشتى صنوفها وأنواعها من أكثر أسباب انتشار الانتحار بين الناس؛ لأنَّ تعاطي المخدرات والمسكرات ثم إدمانها يحدث اضطرابا وقلقا في شخصية المدمن، تنتهي به إلى حالة اليأس والفتور، ومن ثم الانتحار، فتعاطي المخدرات والمسكرات يعدُّ الموت معبأ في أقراص وحقن واسم متكرر في ألف شكل وشكل، فهي سم قاتل تضر الجسم وتذهب العقل وتسبب الفتور والفقر والهذيان، وتفتح على المدمنين أبواب الشرور والآثام ، وتورثهم الفقر والجهل والمرض والحرمان، وتشير الدراسات إلى أن السلوك الانتحاري في تصاعد مطرد عالميا، وإذا ربطنا ذلك بظاهرة انتشار المخدرات عالميا، فإنَّه سيغدو لنا واضحا أن

(١) محمد إسماعيل عبد النبي، الانتحار، أسبابه وعلاجه، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠ص ٦٥٩.

(٢) عبد اللطيف آذار، الانتحار أسبابه وأشكاله وحلوله، مجلة العربي، العدد ٢٠٠١، ٥١٦، ص ١٠١.

(٣) ممدوح الزوي، الانتحار بين المتعة والفلسفة، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان ، بيروت، ص ٤٥.

الانتحار والإدمان وجهان لعملة واحدة^(١)

(د) **العنف الذي يظهر في وسائل الإعلام** : تُعدُّ مشاهد العنف والقتل المعروضة عبر وسائل الإعلام أحد الأسباب المؤدية للانتحار ، وبصفة خاصة لدى الشباب (الذي يعد التقليد من سماتهم المميزة) الذي يفتقد إلى الخبرة والمعرفة، كما أنّ توفّر النماذج وإساءة وسائل الإعلام في التعامل مع ظاهرة الانتحار كطرح قصص لشخصيات شهيرة قامت بالانتحار، يشجع بعض من يعانون من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الانتحار .

(هـ) **توافر وسهولة الحصول على الأدوات والوسائل المعينه على الانتحار مع تنوعها** : يساعد توافر وسهولة الحصول على الأدوات والوسائل المعينه على الانتحار مع تنوعها، من مهمة الانتحار لدى بعض الأفراد ذوي الوازع الديني الضعيف.

(و) **المشاكل الاقتصادية بالأسرة** : قد تؤدي المشاكل الاقتصادية بالأسرة (كالفقر، والبطالة وعدم الحصول على المهن اللازمة على الرغم من الشهادات والمؤهلات، أو فقدان المهنة أو المنزل..) إلى ارتفاع حالات الانتحار. وقد بينت الدراسات التي أجريت حول الراشدين في هونج كونج مثلاً أن 55% من حالات الانتحار يقوم بها عاطلون عن العمل. وأُعدت منظمة الصحة العالمية عن خشيتها من أن تؤدي الأزمة الاقتصادية العالمية إلى ارتفاع حالات الانتحار خاصة بعد إقدام بعض رجال الأعمال على الانتحار.

ثالثاً : العوامل النفسية: تتعدد الأسباب النفسية التي قد تدفع بالفرد إلى الانتحار، ومن أهمها:

- **الاكتئاب**: يقود الاكتئاب إلى الانتحار، وتكون فكرة الانتحار الفكرة المسيطرة على ذهن الشخص المكتئب وإن لم يتم مساعدته سريعاً، يصير لديه اقتناع كامل بأن الانتحار هو المخرج الوحيد لما هو فيه . وقد أظهرت الدراسات أن أغلب الشباب المنتحرين يعانون من أمراض نفسية على رأسها الاكتئاب الناتج عن الكبت الفكري وعدم استخدام لغة

(١) سيد محمود طواب ،الصحة النفسية والإرشاد النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية ،

الحوار وفهم ما يجول في الأفكار ممّا قد يصل بأحدهم إلى إنهاء حياته بيديه خروجاً من الضيق الذي يعاني منه^(١).

-الهروب من مواجهة المشكلات والمصاعب: يريد معظم الأشخاص الانتحاريين أن يهربوا ممّا يعدّونه وضعاً غير محتمل ، فالشخص الذي يفكر في الانتحار يري أنه لا أمل أمامه وهو لا يجد الأمل نتيجة أنه لا يفكر بطريقة صحيحة . وربما يكون الشخص الذي يفكر في الانتحار مصمماً علي الهروب من مرض مميت أو مؤلم أو عقاب أو إذلال أو أعباء تنقل كاهله أو ضغوط من أي نوع لا يستطيع تحملها فيجد أن الانتحار هو الحل الأمثل لموقفه.

-كمحاولة لإنهاء الحزن واليأس: قد يكون الانتحار أحياناً كمحاولة لإنهاء الحزن واليأس الذي يبدو غير محتمل له. ويكون في أغلب الأحيان الانتحار من وجه نظر الشخص، الطريق ليكون مع الشخص الذي فقده، فبالانتحار ينضم له ويعيد الاتحاد بالحبيب، فمثلاً يبدو لبعضهم أن موت أب أو صديق قريب أو حبيب -شيء مؤلم بشكل لا يطاق، وفي مثل هذه الأوقات يفكر الشخص الحزين غالباً بالانتحار .

-لفت الانتباه: إن من شأن الانتحار كأشياء أخرى أن يشد انتباه الناس فيشعرون بالصدمة. وعليهم تقديم الاهتمام للشخص الذي حاول الانتحار بعد أن تجاهلوه سابقاً . وتكون المحاولة في مثل هذه الحالة غالباً صرخة يائسة لا طلباً للاهتمام فحسب بل إنها نداء للمساعدة من الشخص الذي حاول الانتحار. وربما يكون الانتحار هو محاولة الشخص أن يقول: أنا أتألم ويائس ولا أعرف كيف أتعامل مع الوضع الذي أنا فيه، وأحتاج إلى عون وأريد أن ينتبه إلي أحد ويساعدني.. وربما تكون هذه الصرخة مبالغ فيها فيقوم الشخص بالانتحار لجذب الانتباه وطلب المساعدة ممن حوله، لكن هذا ما رآه الشخص ليعبر به عما في داخله^(٢).

-الإحساس بالذنب: يمكن لمشاعر الذنب أن تسهم في الميول الانتحارية أيضاً. فيكون

(١) عبد الناصر أبو هارون، المخدرات بين الدول والعصابات ، مؤسسة الإيمان ، دار الحديد، ٢٠١٠م،

ص ٥١

(٢) أحمد يحيي الزق ، علم النفس ، دار وائل للطباعة والنشر، عمان ، ٢٠٠٦، ص٥٦.

الانتحار بمثابة أن يوقع الشخص عقاباً علي نفسه بسبب خطايا أو تصرفات سيئة ارتكبتها ويحس بالذنب بسببها ، فعندما لا يوقع عليه المجتمع أو العائلة أو حتى الأصحاب أي عقاب فإنه يختار أن يوقع العقاب علي نفسه وغالباً ما يكون الانتحار هو العقاب الذي يفكر فيه الشخص .

- **التمزق العائلي**: يزيد التمزق العائلي من الضغط النفسي لدى الفرد وإحساسه بالغبرة وربما بالرفض الأبوي ويكون عامل هام جداً ليفكر الفرد في الانتحار.

-**الاندفاع المفاجئ** : تتسم سنوات المراهقة بالتجريب والاندفاع المفاجئ، وكثيراً ما يظهر الشباب عدم اعتبار لحياتهم وسلامتهم كما يظهرون أحياناً انبهاراً بفكرة الموت نفسها. ويخلق المزيج المتفجر من الفضول والاندفاع المفاجئ والشعور بأنهم لا يقهرون (وهذا الشعور متعمق في فكر المراهقين) يخلق داخلهم نزعة إلى الأعمال الانتحارية.

-**التعبير عن الحب** : قد يكون الانتحار نوعاً من التعبير عن الحب ، فغالباً ما تكون مشاعر الحب عند المراهقين والشباب البالغين قوية ومخلصة جداً، ويشكل أي قطع للعلاقة بين الأشخاص كفسخ خطوبة أو وقف علاقة رومانسية أو طلاق أو موت، ضربة قوية سواء للأشخاص المرفوضين أو الأحياء وتتشوه وتتطم آمالهم في المستقبل ويكون تركيزهم الكلي علي حبهم الضائع. ويكون آخر تعبير لهم عن الذات الانتحار والتضحية بالحياة فحبهم أو علاقتهم التي كسرت أهم عندهم من حياتهم نفسها.(^١)

-**التلاعب** : يهدف التلاعب إلي الحصول على ما هو أكثر من الاهتمام . ففي هذه الحالة يسعى الشخص إلى تصرف معين وهو يرغب في الحصول على استجابة تبدو مستحيلة إلا عن طريق محاولة الانتحار، فيرى الانتحار علي أنه الورقة الأخيرة التي في يده بعد نفاذ كل الأوراق والمحاولات التي قام بها من.

-**الانتقام** : قد يشعر البعض بالهزيمة والهز بعد أن تعرضوا للأذى من قبل شخص معين، فتكون رغبتهم في الانتقام أو إيقاع الأذى على أنفسهم أقوى وأشد وتقوم رغبتهم في الحياة. ويكون هذا الانتحار موجه إلي الشخص الذي أوقع الأذى به سواء كان

(١) أديب محمد الخالد، مرجع في علم النفس الاكيليينيكي المرضي الفحص والعلاج، دار وائل للنشر

والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ٣٢.

الحبيب أو الوالدين.

- **المشاكل الأسرية واحترام الذات:** قد تؤدي الصراعات الأسرية المتكررة أو الشديدة بين أفراد الأسرة وبالأخص الوالدين، وكذلك عيش الطفل أو المراهق مع زوجة أب قاسية أو زوج أم قاس، أو تعرض الطفل للضرب والإيذاء أو الحرمان العاطفي بشكل متكرر، أو الإهمال للطفل وحاجته النفسية والجسدية، أو تعرض المراهق للنقد المستمر أو الاستهزاء وعدم احترام ذاته ومشاعره، وتعليم الوالدين المتدني، وحالات الاغتصاب لتخل للنساء.. قد تؤدي جميعها إلى الوصول إلى حالة اكتئاب شديدة ومن ثم التفكير في الانتحار والتخلص من الحياة.

- **الاضطرابات النفسية:** تظهر الاضطرابات النفسية غالباً عبر سنوات العمر نتيجة التعرض لصدمات ومشاكل ومنها: القلق، وتوهم المرض، والهستيريا، والخوف (الفوبيا)، والوسواس القهري، والاكتئاب.

- **الاضطرابات العقلية (الذهنية):** (وقد تكون الاضطرابات العقلية وراثية ومنها: الفصام، وذهان الهوس الاكتئابي. وتؤدي الأم في القضايا النفسية والاضطرابات النفسية والعقلية دوراً مميزاً في الكثير من حالات الانتحار لدى المراهقين والراشدين، تقريبا 40% من حالات الانتحار المسجلة .

- **اضطراب الشخصية:** وهي ليست أمراضاً نفسية أو عضوية.. وإنما سمات متطرفة تجعل تلك الشخصيات مختلفة عن بقية الناس، وهم لا يشعرون بأنهم يعانون من اضطراب، ولهذا يعاني من يعيشون معهم، ويعانون هم أيضاً من أنفسهم وتصرفاتهم، وهم لا يستجيبون للعلاجات بشكل جيد لأنهم لا يفتنعون بحاجتهم إليها، ومنهم: الشخصية الهستيرية، والشخصية غير الناضجة انفعالياً، والشخصية العاجزة، والشخصية الانطوائية، والمدمنون على الكحول أو المخدرات.. وكل هؤلاء يفكرون في الانتحار^(١).

المبحث الرابع: طرائق الوقاية من ظاهرة الانتحار وسبله في المجتمع:

على الرغم من صعوبة تحديد علاج شامل للاضطرابات المؤدية إلى الانتحار، إلا أن الباحثين في هذا الحقل أجمعوا على ضرورة الاستمرار بإلقاء

(١) أحمد يحيى الزق ، علم النفس ، مصدر سابق، ص ٩٨.

الضوء على السلوك الانتحاري، وتعميم مفاهيمه ودوافعه وتأثيراته الضارة على الأفراد والمجتمعات التي ينتمون إليها.

وفضلاً عن ذلك، دعا الباحثون إلى وضع خطط وقائية للحدّ من تزايد حدّة السلوك الانتحاري بين المراهقين والشباب بوسائل أهمها:

- وضع برامج اجتماعية تؤمّن التوافق بين تكيّف الشباب المعاصر مع المعايير الاجتماعية الجديدة من جهة، والاحتفاظ بالهوية الفردية من جهة ثانية، الأمر الذي يحول دون شعورهم بالضياع والفشل والعجز عن تقبّل الواقع بالسرعة المطلوبة.

- إنشاء مراكز للعناية بمشاكل الشباب، وتوجيه العائلات لمنع تفاقم الهوة بين الأجيال، وبالتالي إعادة اللحمة العائلية إثر التفكك الذي نال من بنيتها بفعل سرعة التطور الحضاري.

- رسم خطط اجتماعية وقائية للحدّ من تهافت الشباب على الأفكار والمعتقدات المستوردة والبعيدة عن القيم الإنسانية والدينية الصحيحة، الأمر الذي يعيد الاطمئنان إلى النفوس، ويحيي فيها من جديد بريق الأمل.

- إلقاء الضوء على الأمراض والاضطرابات النفسية التي تتسبب بالانتحار، وتشجيع العائلات على استشارة الأطباء النفسيين من دون خوف أو خجل. فالأمراض النفسية هي بمجملها بيولوجية المنشأ، وتحتاج إلى العلاج بالأدوية.

- الأخذ بالحسبان دور البطالة في تفاقم الشعور بالفشل والضياع، ومن هنا أهمية وضع برامج لتأمين العمل للشباب بما يتناسب وكفاءاتهم العلمية^(١). تتعدد طرائق وسبل وقاية المجتمع من ظاهرة الانتحار، ومن أبرزها:

➤ **التربية الإسلامية السليمة للفرد** : صارت التربية الإسلامية السليمة للفرد ضرورة حتمية وقضية إنسانية...، وذلك بما تغرسه في الفرد من العزة والشعور بالكرامة ، بل الاستماتة

(١) سيد محمود طواب ،الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية ٢٠٠٨ص٩٨.

في سبيلها مهما أحاطت به الشدائد أو أذهلتها عنها المغريات، هذا من جانب ومن جانب آخرتهم به التربية الإسلامية السليمة بتصحيح عقيدة الفرد ليصبح إيمانه كاملاً ، فيعرف ربه حق المعرفة، ليعبده مخلصاً له الدين، لا يشرك به شيئاً ، مؤمناً أشد الإيمان بالقضاء والقدر، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وأن الدنيا دار ابتلاء، وهي فانية لا محالة، والآخرة هي دار القرار، حيث يستلم فيها نتائج الاختبار وحصيلة الأعمال، وأن الله يجازي الصابرين على قدر صبرهم، ولا يضيع أجر عند الله مهما كان صغاراً وأن الإنسان مهما أصيب، فعليه ألا ييأس من رحمة الله (١).

➤ **تقوية الوازع الديني لدى الفرد:** يعد ضعف الوازع الديني من الأسباب الدينية التي تسبب وتنتشأ ظاهرة الانتحار وتجعلها راسخة في النفس، فاندماج الوازع الديني أو ضعفه، يترتب عليه انعدام الإحساس بوجود الرقيب على تصرفات الفرد وسلوكه، من قول أو عمل، ومن ثم يستهين الفرد بالمعاصي والذنوب فيقبل عليها بدون مبالاة؛ لذا ينبغي تقوية الوازع الديني بالتربية الإسلامية القويمة لدى أفراد المجتمع منذ الصغر وذلك بهدف تعميق وإرساء المبادئ الأخلاقية وتمكينها من الفرد ، فيغدو تصرفه سليماً بعيداً عن الانحراف. ويؤدي للدين وظيفة واضحة في المجتمع، وهذه الوظيفة تعمل على ضبط السلوك الإنساني من الانحراف، ومن أنصار هذه الرؤية دوركايم الذي يرى أن الدين يدعو إلى التماسك والترابط، ويظهر هذا الترابط والتماسك من خلال أداء الشعائر بشكل جماعي حيث يحدث الانسجام ويتحقق التلاحم بين أفراد المجتمع؛ وكما يرى دوركايم أن من طبيعة هذا التماسك والتلاحم الظاهر في أداء الشعائر الدينية، وهو ما من شأنه أن يضبط السلوك الإنساني ويقيه من الانحراف؛ لأنَّ الإيمان الجماعي الذي يظهر من خلال المشاركة في الشعائر الدينية والترابط بين الفئات الدينية يعزز من السلوك الديني (٢).

➤ **الاهتمام بالشباب وتوفير المناخ الصحي في المجتمع :** ينبغي العناية بالشباب وتوفير المناخ الصحي في المجتمع ، وذلك بتكوين شخصية الشباب وبناء نفسياتهم الاجتماعية ،

(١) عبد الرحمن النحلوي ،أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، وأساليبها ، دار الفكر ، دمشق، ١٤٠٣هـ ، ص ٢٠ .

(٢) خالد سعود البشر ،مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٩ ، ص ص .

والغاية من ذلك أن يكون بناؤهم متكاملًا من الناحية الروحية والخلقية ، والعقلية والجسمية والنفسية، فهم بهذا يكون أقدر على مواجهة التحديات وأقوى على أداء المسؤولية وأثبت على التزام مبادئ الإسلام ، فلا يستكينوا ولا يضعفوا ، ولا يتقهقروا ، ولا يستسلموا لإغراء الفساد ، ولا يعترتهم اليأس والقنوط ، ويصبروا على البلاء.

➤ **التوعية الإعلامية بأخطار الانتحار على الفرد والمجتمع:** يجب التوعية الإعلامية بأخطار الانتحار على الفرد والمجتمع، وذلك للدور الكبير الذي يؤديه الإعلام في المجتمع، فقد أشارت الدراسات العلمية والحقائق الموضوعية إلى أن وظائف وسائل أجهزة الإعلام المعاصرة قد اتسعت، وأن نشاطها قد امتد ليغطي مختلف مجالات الحياة في المجتمع المعاصر، الأمر الذي دعا الأمم المتحدة إلى التأكيد على الدور المتعاظم الذي تضطلع به هذه الوسائل في التنقيف والترفيه والتعليم ولاسيما بعد أن اقتحم النشاط الإعلامي حياة الأسرة وتغلغل في كيانها و شغل جزءًا لا يستهان به من وقتها، وترك آثارًا بارزة في كيانها، فوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تكون نصيبًا كبيرًا من فكر الشباب وتصوره ؛ فهي قادرة على أن تضع في عقله المفاهيم المطلوبة دينيًا وتربويًا ودراسيًا ، وتحصنه ضد كل ما يجعله يحيد عن طريق الاستقامة ، أو ينحرف عن سبيل الجادة.

➤ **إنشاء مراكز علاجية متخصصة للوقاية من الانتحار :** ينبغي إنشاء مراكز علاجية متخصصة للوقاية من الانتحار، بحيث يمكن للأشخاص الذين يفكرون في الانتحار الاتصال بها هاتفياً لمناقشة متاعبهم، وبذلك يكون دور هذه المراكز هو معالجة مشاكل ومتاعب المتصلين بها ممن يشعرون بالاكنتاب ويفكرون في الانتحار حيث تقدم لهم المساعدة المادية والمعنوية لاجتياز مرحلة الاكنتاب والتغلب على متاعب الحياة^(١).

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

١. تتمثل الأسباب الدينية الدافعة للانتحار في ضعف الوازع الديني ، والبعد عن منهج الله والحياد عن طريقه المستقيم، وتغلب القيم المادية على القيم الروحية عند الإنسان، وجهل المنتحرين

(١) محمد امين عبد الله، الانتحار افة العصر، دار المسيرة للتوزيع والنشر ، الأردن، ٢٠١٩، ص ٨٠.

بحكمة الابتلاء ، وفقد الصبر وقوة الإرادة لدى الفرد ، وانتشار الأفكار المخالفة لتعاليم الدين الإسلامي.

٢. توجد مجموعة من الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى ظاهرة الانتحار، وهي: غياب الروابط الاجتماعية، وتغيير المناخ الذي يعيش فيه الفرد والانتقال إلى مجتمع آخر جديد عليه يشعر فيه بالوحدة ، وانتشار تعاطي المخدرات والمسكرات بشتى صنوفها وأنواعها، والعنف الذي يظهر في وسائل الإعلام ، وتوافر وسهولة الحصول علي الأدوات والوسائل المعينة على الانتحار مع تنوعها، تتعدد الأسباب النفسية التي قد تدفع بالفرد إلى الانتحار، ومن أبرزها: الاكتئاب، والهروب من مواجهة المشكلات والمصاعب، وك محاولة لإنهاء الحزن، ولفت الانتباه، والإحساس بالذنب، والتمزق العائلي الناتج عن الضغط النفسي لدى الفرد وإحساسه بالغرابة.

٣. يمكن وقاية المجتمع من ظاهرة الانتحار من خلال التربية الإسلامية السليمة للفرد التي صارت ضرورة حتمية وقضية إنسانية؛ لأنها تهدف إلى تصحيح عقيدة الفرد ليصبح إيمانه كاملاً، ومن جانب ثان من خلال تقوية الوازع الديني لدى الفرد بالتربية الإسلامية القويمة لدى أفراد المجتمع منذ الصغر، ومن جانب ثالث من خلال الاهتمام بالشباب وتوفير المناخ الصحي في المجتمع، الذي يساعد على بناؤهم البناء المتكامل من الناحية الروحية والخلقية، والعقلية والجسمية والنفسية، فهم بهذا يكون أقدر على مواجهة التحديات وأقوى على أداء المسؤولية وأثبت على التزام مبادئ الإسلام ، فلا يستكينوا ولا يضعفوا ، ولا يتقهقروا ، ولا يستسلموا لإغراء الفساد، ولا يعترتهم اليأس والقنوط ، ويصبروا على البلاء.

٤. ومن جانب رابع من خلال التوعية الإعلامية بأخطار الانتحار على الفرد والمجتمع ، وذلك للدور الكبير الذي يؤديه الإعلام في المجتمع، الذي امتد ليغطي مختلف مجالات الحياة في المجتمع المعاصر ، ومن جانب ثان من خامس من خلال إنشاء مراكز علاجية متخصصة للوقاية من الانتحار، بحيث يمكن للأشخاص الذين يفكرون في الانتحار الاتصال بها هاتفياً لمناقشة متاعبهم، وتقديم المساعدة المادية والمعنوية لهم للتغلب على متاعب الحياة، ولاجتياز المرحلة الصعبة التي يعيشونها الآن.

التوصيات:

من خلال عرض النتائج السابقة توصل الباحث للتوصيات الآتية:

- ❖ إنشاء مراكز علاجية للأفراد الذين حاولوا الانتحار ثم عدلوا عنه اختياراً أو اضطراراً والاهتمام بهم من الحكومة للحد من ظاهرة الانتحار .
- ❖ إبراز دور وسائل الإعلام في التوعية الإعلامية لنشر الحقائق عن الانتحار وخطره على الفرد والمجتمع.
- ❖ إبراز الدور المناط بالمؤسسات التعليمية التربوية ؛ لما لها من أثر فعال على إرساء المفاهيم المطلوبة دينياً وتربوياً.
- ❖ عقد الندوات والمؤتمرات التي من شأنها التوعية بعواقب ظاهرة الانتحار على الفرد والمجتمع.

Social Changes Affecting the Phenomenon of Suicide: An Analytical Study

Yasser Bakr Gharib *

Abstract

The aim of the research is to identify the phenomenon of suicide and its most important types, to identify the most important social factors driving suicide in general, and to seek to uncover the indicators of the increasing phenomenon of suicide. The researcher relied on the descriptive and analytical approach in his study to achieve the desired goals of the study. The research reached a set of results, the most important of which are:

- 1) The weakness of the religious guardian, the distance from the path of God and the neutrality of his straight path, the overriding of material values over the spiritual values of man, the ignorance of suicide bombers with the wisdom of affliction, the loss of patience and willpower of the individual, and the spread of ideas contrary to the teachings of Islam.
- 2) There is a set of social causes that lead to the phenomenon of suicide, which are: the absence of social ties, the change in the climate in which the individual lives and the transition to another new society in which he feels lonely, the spread of drug and alcohol abuse of various kinds and types, the violence that appears in the media, and the availability And ease.

Key words: suicide, social transformations, society.

* Asst. Lect/College of Education/University of Salahaddin.